منظمة الصحة العالمية

مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ
الدورة الثانية

A/FCTC/COP/2/DIV/5
٤ تموز/ يوليو ٢٠٠٧

بيان السفير خوان مارتابيت، رئيس الدورة الثانية لمؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ

سعادة السيد بايبون واتّاناسيريثام، نائب رئيس وزراء تايلند، الدكتور أنارفي أساموا- با، نائب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، الدكتور ساملي بليانبانغتشانغ، مدير مكتب المنظمة الإقليمي لجنوب شرق آسيا، حضرات الوزراء ورؤساء الوفود الموقرون، المندوبون الموقرون، سيداتي وسادتي.

إنه لمن دواعي الشرف العظيم أن أتولى رئاسة هذه الدورة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، وأن أرحب بكم ترحيباً حاراً، وكلي ثقة بأننا سنحقق نتائج كبيرة في نهاية المؤتمر.

والكل يعلم ويدرك إدراكاً تاماً أن التبغ هو السبب الرئيسي الذي يقف وراء وفيات يمكن تلافي حدوثها في العالم، حيث يتسبب في حدوث خمسة ملايين وفاة سنوياً، أو ما يزيد على ٥٠٠ ١٣ وفاة يومياً. ويتعرض نصف أطفال العالم لدخان التبغ في منازلهم. ولست بحاجة للإشارة إلى المشاكل الصحية الخطيرة الناجمة عن تعاطي التبغ، كما أننا نعرف يقيناً أنه ليس هناك منتج استهلاكي أكثر خطورة وفتكاً بالكثيرين كالتبغ.

وللحيلولة دون وقوع تلك الوفيات، وإثباتاً بالبيّنات لمدى انتشار الوعي على الصعيد العالمي بهذه المشكلة الخطيرة من مشكلات الصحة العمومية، يبلغ حالياً عدد الدول الموقّعة على اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ ١٦٨ دولة، فيما صادقت ١٤٨ دولة أخرى عليها حتى ٢٠ حزيران/ يونيو ٢٠٠٧.

وكما تعرفون، فإن الاتفاقية الإطارية تستند إلى المبادئ الأساسية التالية:

- حماية الأطفال والشباب من التبغ، وذلك بعدم تشجيعهم أساساً على تعاطيه؛
- مساعدة المدخنين على الإقلاع عن هذه العادة؛
- حماية غير المدخنين من التعرض لدخان التبغ غير المباشر؛
- تنظيم منتجات التبغ.

وقد أحرزت جهود مكافحة التبغ تقدماً منذ شباط/ فبراير ٢٠٠٦. ونُظمت على الأقل خمس حلقات عملية بشأن تنفيذ الاتفاقية الإطارية. وشكِل فريقا عمل يعنيان بوضع مبادئ إرشادية فيما يخص تطبيق الاتفاقية، واجتمع الفريقان في مناسبات عديدة لصياغة الأدوات ذات الصلة. واجتمع عدد من الخبراء في عدة مناسبات لوضع بروتوكولات بشأن الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ والإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته؛ وترد نتائج الاجتماعات في وثائق عمل المؤتمر، وستتاح لنا فرصة مناقشتها بشكل واف في المؤتمر على مدى الأيام القادمة.

ويحظى إسهام المنظمة في تعزيز قدرات الدول الأعضاء على تنفيذ الاتفاقية، بنفس القدر من الأهمية، كما يعتبر النظام العالمي لترصد التبغ، الذي يهدف إلى متابعة تعاطي التبغ وسائر العوامل المتصلة بذلك في فئة مصنفة من السكان، أداة قيّمة لرصد استعمال التبغ في جميع أنحاء العالم.

ويُعد اليوم العالمي للامتناع عن التبغ، الذي احتُفل به مؤخراً نموذجاً لما تبذله المنظمة من جهود في ميدان التواصل. والموضوع الذي تم اختياره محوراً لعام ٢٠٠٧ هو "البيئات الخالية تماماً من دخان التبغ".

ومنذ شهر حزيران/ يونيو من هذا العام أصبح لدينا رئيس جديد لأمانة الاتفاقية الإطارية. فبعد إجراءات اختيار مكثفة قامت المديرة العامة رسمياً بتعيين الدكتور حايك نيكوغوزيان في ذلك المنصب قبل أسبوعين تقريباً. والدكتور نيكوغوزيان من المهنيين المشهود لهم بالخبرة الواسعة جداً، وقد تولى مناصب منها وزير الصحة في بلده، أي أرمينيا، وقد شارك أيضاً في عدد من الأنشطة ذات الصلة باتفاقيتنا. واسمحوا لي أيضاً أن أهنئ الدكتور نيكوغوزيان الذي ننتظر منه الكثير لدى اضطلاعه بدوره الجديد الزاخر بالتحديات.

ومن دواعي سروري أيضاً أن أهنئ الدكتور دوغلاس بيتشر على تولي مهمة تنسيق شؤون مبادرة التحرر من التبغ في المنظمة، حيث إنني على يقين بأن خبرته الواسعة والتزامه الصادق سيساعداننا بشكل كبير في قيامنا بأعمالنا التي تنتظرنا.

ولعلكم تذكرون أن عملنا قد انصب أساساً في الدورة الأولى لمؤتمر الأطراف على إرساء الأساس لتفعيل الاتفاقية الإطارية. أما في دورة المؤتمر الثانية هذه فإننا سنتلقى التقارير الأولى عن تنفيذ الاتفاقية الإطارية. ويجب أيضاً أن نتخذ قراراً بشأن نموذجي البروتوكولين الخاصين بالاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ والإعلان عن التبغ عبر الحدود، وأن نضع مبادئ توجيهية لتنفيذ الاتفاقية.

ومثلما كان عليه الأمر في الدورة الأولى لن يخلو ما أمامنا من عمل من المصاعب، ولكن لا يساورني أدنى شك في أن حصيلة عملنا ستكون إيجابية للغاية بفضل مساهماتكم. وأود أن أذكر أن هيئة المكتب التي أتشرف برئاستها ستكون في خدمة جميع الوفود وذلك لمساعدتكم بكل ما هو ضروري لضمان تكلل عملنا بالنجاح.

واسمحوا لي أن أختتم هذه الملاحظات الموجزة بتسليط الضوء على ما بذلتموه من جهود قيّمة في بلدانكم من أجل تنفيذ الاتفاقية الإطارية. وإنني أعلم أن المهمة لم تكن بالسهلة. فهناك مصالح راسخة وعتيدة لم يحاول أصحابها وضع العقبات في طريق التصديق على هذا الصك فحسب ولكنهم حاولوا أيضاً تقييد نطاقه، وذلك عندما بُذلت محاولات لإدراج أحكامه في مسوّدة تشريع يُنتظر حالياً النظر فيه من قِبَل برلماناتكم.

لقد أصبح ينضم إلينا كل يوم حلفاء جُدد من ذوي التصميم القوي من جميع شرائح المجتمع دون تمييز، وأخص بالذكر منهم الشباب الذين يرغبون في نوعية حياة أفضل ويتوقون إلى التمتع بالحياة والنماء في بيئة لم يمسسها تلوث. وكثير من هؤلاء الشباب ممثل في منظمات غير حكومية تعمل معنا حالياً. ونحن نشكرهم على ما يبذلونه من جهود، ونود أن تثمر مبادراتهم.

ويبدو لي أن الوقت قد حان لتقوية التحالفات الثنائية بين البلدان أو حتى بين الأقاليم. وبهذه الطريقة يمكن أن نوحد قوانا من أجل تحقيق مراميا المشتركة.

وبناءً على ذلك فإن من دواعي سروري العظيم أن أتمكن من الإشارة إلى الحلقة العملية المشتركة بين منظمة الصحة للبلدان الأمريكية ومنظمة الصحة العالمية، المعقودة في سنتياغو دي شيلي، والتي وضعت المخطط الأولي لما يمكن أن يتحول إلى برنامج إقليمي في نطاق الاتفاقية الإطارية. وأحث الأقاليم كافة على العمل على اتخاذ مبادرات مماثلة.

وأياً كان الأمر فإن جهود الدول التي صدقت على الاتفاقية، والدول التي آمل أن تصدق عليها، ستساعد على إنقاذ أرواح ملايين البشر، وتوفير موارد صحية ضخمة، وتعزيز الإنتاجية التي نفقدها الآن. وقصارى القول إن هذه الجهود ستحسن نوعية حياة ملايين البشر الذين يعقدون آمالاً كبيرة على حصائل هذا المؤتمر.

وشكراً جزيلاً لكم.

= = =